الموجه ليس الا عمليات غسل دماغ ، تكريه ، ارغام واغراء ، واغلاق عقول ... »(١٢). اي ان اسلوب التربية الصهيونية ، بحسب راي سميلانسكي ، يجعل الطالب اليهودي ، باختصار منغلقا على نفسه وعاجزا عن التفكير الحر ، وأداة في ايدي القوى الحزبية المسيطرة على الكيان الصهيوني لتحقيق اهدافها .

وأكد هذا الاتجاه أيضا البروفيسور يعقوب لورخ ، الذي اطلق على وزارة المعارف والثقافة اسم « وزارة الخنق » ، قائلا : « يوجد لدينا ما اعتبره « المؤامرة الكبرى » في التعليم التي تقتل متعة الدراسة . في الصف الاول يجبرون الولد على حمل حقيبة تزن ٥ كغم لكي يسلبوا منه حرية الحركة . بعد ذلك ، وخلال ١٢ سنة يقضيها في المدرسة الابتدائية والثانوية ، يسلبون منه حرية الحركة النفسية — العقلية . وعندها يتحول الطلاب الى ما يسمونه عندنا « شباب طيبون » ... لا توجد لدينا ، في هذه البلاد ، عادات دراسة ، بل عادات اداء الوظائف المدرسية ... »(١٣).

ونجد دعما لهذا الكلام من قبل بعض الطلاب ايضا ، اذ أعلن بعضهم امام احد مراسلي الصحف : « لا يتيحون للطالب فرصة التفكير ، لا في المدرسة ولا في الجيش ، لانني اذا فكرت ، لن احارب جيدا ... في هذه البلاد تبدأ حياتك في سنة ما بعد العشرين من العمر [أي بعد انهاء الدراسة الثانوية وفترة الخدمة الالزامية في الجيش] ... ان الجيش لا يهمني وانا ادرس فقط لكي انجح في الامتحانات . لا يوجد معلم كفوء أسأله لماذا انا موجود هنا ، بدون أن يبدأ بالثرثرة حول الحق التاريخي والميراث اليهودي. انني لا اريد ان اتعلم تقديس شيء ... اعتقد أن الجميع يفكرون مثلي ويخافون من التعبير عما يشعرون . وانا أيضا اقول ما اقوله في ساعات الضعف فقط ... »(١٤).

يتبين من هذه النماذج من الحوار ، حول دور التربية القومية في الكيان الصهيوني واساليبها ، ان سياسة التربية القومية هذه تعتمد اسلوب الفرض والتوجيه . والاهم من ذلك ، يتضح من مضمون هذا الحوار ان هدف سياسة التربية الصهيونية الاساسي هو خدمة اهداف الحركة الصهيونية . ومع ان هذه الاهداف ذات طبيعة عنصرية وغير انسانية ، فان ما يسمى التربية القومية في اسرائيل يقوم على اسس عنصرية وغير انسانية . وأكد ذلك النائب الاسرائيلي مئير فيلنر بقوله ، في خطاب القاه في الكنيست عام ١٩٧٠ : « ان التربية الصهيونية في اسرائيل تسعى لترسيخ مشاعر التعالي القومي والعنصرية ومعاداة العرب والروح العسكرية وانكار حقوق الاخرين ... ان كل سياسة الحكومة الاسرائيلية غير انسانية ، بما في ذلك سياستها تجاه تربية اولادنا ... »(١٥).

التربية القومية في برامج التعليم

لكي نتعرف على مدى اتباع سياسة التربية الصهيونية اسلوبا موجها ، مفروضا من فوق وقائما على اسس العنصرية والشوفينية والتعصب القومي والروح العسكرية العدوانية يكفي ان ننظر الى برامج التعليم المقررة في المدارس الاسرائيلية ، التي تدرس بموجبها مواضيع مثل التاريخ واللغة والدين والادب والموطن ، حيث ان هذه المواضيع هي التي تمس القضايا القومية ، خاصة في مرحلة الدراسة الثانوية .

برنامج تدريس التاريخ للمدارس الثانوية

يسجل برنامج تعليم التاريخ للصفوف الثانوية في المدارس اليهودية ، الاهداف التالية من تدريس هذا الموضوع :

الهدف الاول : « ان يتوصل الطالب الى اعتبار أن الحضارة الانسانية ثمرة للجهود المشتركة لليهود وشعوب العالم ، اثناء العصور، وان يقدروا تقديرا صحيحا ما ساهم به شعبنا، وما ساهمت به الشعوب الاخرى في تكوين هذه الحضارة . هذا بالاضافة الى تقوية وعي الطلاب بروابط المشاركة الانسانية ، وتنمية رغبتهم في المساهمة في الاعمال المؤدية الى تقوية اواصر الاخوة والسلام بين الشعوب »(١٦).

ان روح التعالي القومي والعنصرية ظاهرة بوضوح من صياغة هذا الهدف . فهذه الصياغة تضع « اليهود » في احدى كفتي الميزان ، وتضع شعوب العالم كلها في الكفة الاخرى ، ثم انها